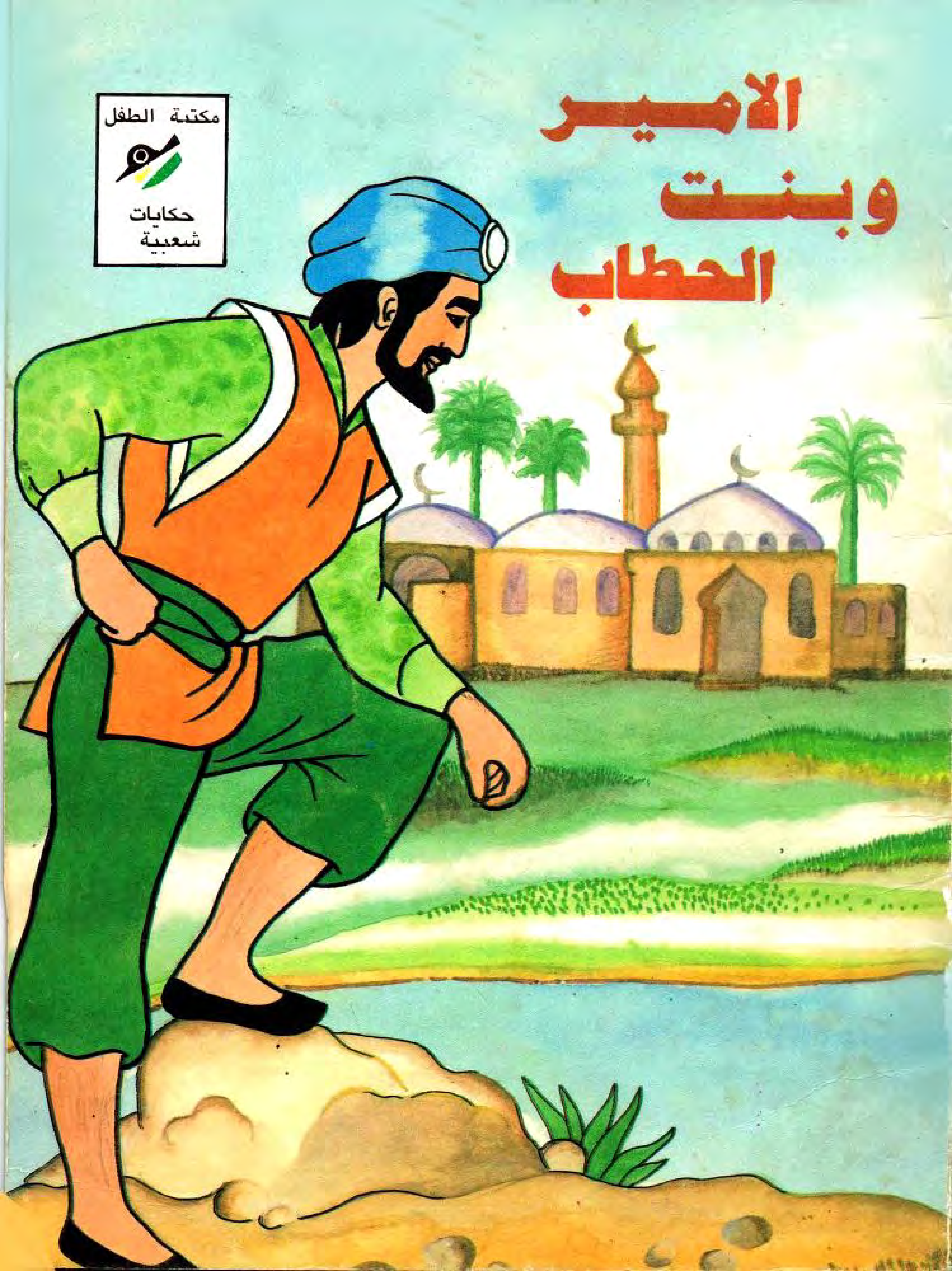
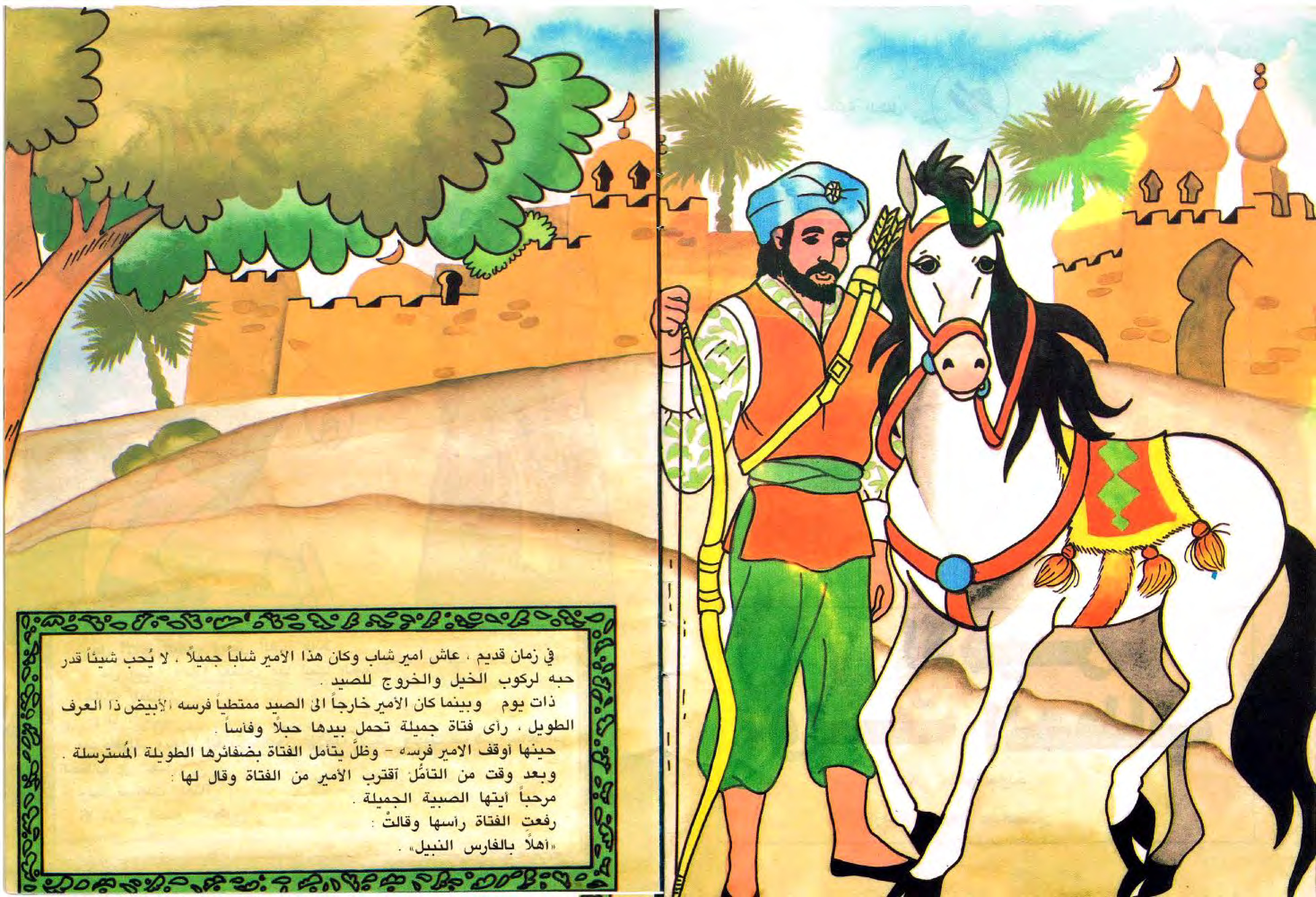

مكتبة الطفل
حكايات
شعبية
الأمير
وبنت
الحطاب



في زمان قديم ، عاش امير شاب وكان هذا الأمير شاباً جميلاً ، لا يُحب شيئاً قدر حبه لركوب الخيل والخروج للصيد .

ذات يوم وبينما كان الأمير خارجاً الى الصيد ممتطياً فرسه الأبيض ذا العرف الطويل ، رأى فتاة جميلة تحمل بيدها حبلاً وفاساً .

حينها أوقف الامير فرسه - وظلَّ يتأمل الفتاة بضفائرها الطويلة المُسترسلة .

وبعد وقت من التأمُّل اقترب الأمير من الفتاة وقال لها :

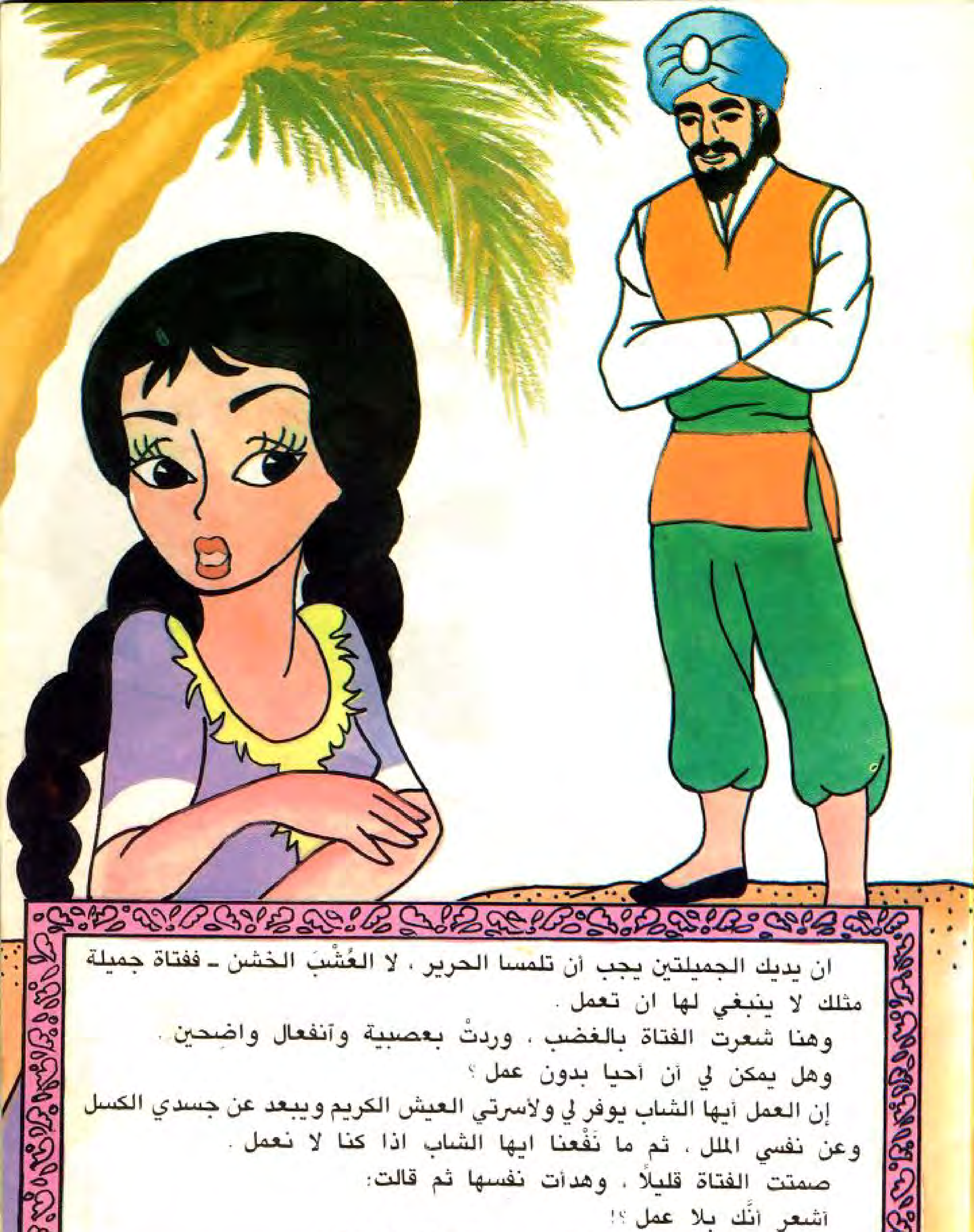
مرحباً أيتها الصبية الجميلة .

رفعتِ الفتاة راسها وقالتْ :

«أهلاً بالفارس النبيل» .



ترجَّل الأمير الشّاب وسأل الفتاة قائلاً :
- من أنتِ ؟ وماذا تفعلين هنا أيتها الجميلة ؟
أجابته الفتاة :
- أنا الأمينة .
منذ طفولتي وسكان القرية يطلقون عليّ هذا الاسم . وجئت هنا كي أساعد أبي الحطّاب في العمل .
وهنا تساءلت الفتاة :
ألا تراني أجمع الحطب ؟
رد الأمير الشاب :



ان يديك الجميلتين يجب أن تلمسا الحرير ، لا العُشْبَ الخشن ـ ففتاة جميلة مثلك لا ينبغي لها ان تعمل .

وهنا شعرت الفتاة بالغضب ، وردتْ بعصبية وانفعال واضِحين .

وهل يمكن لي أن أحيا بدون عمل ؟

إن العمل أيها الشاب يوفر لي ولأسرتي العيش الكريم ويبعد عن جسدي الكسل وعن نفسي الملل ، ثم ما نَفْعنا ايها الشاب اذا كنا لا نعمل .

صمتت الفتاة قليلاً ، وهدأت نفسها ثم قالت:

أشعر أنَّك بلا عمل ؟!

فابتعدْ عن طريقي ـ انا لا أحب الكسالى العاطلين ..



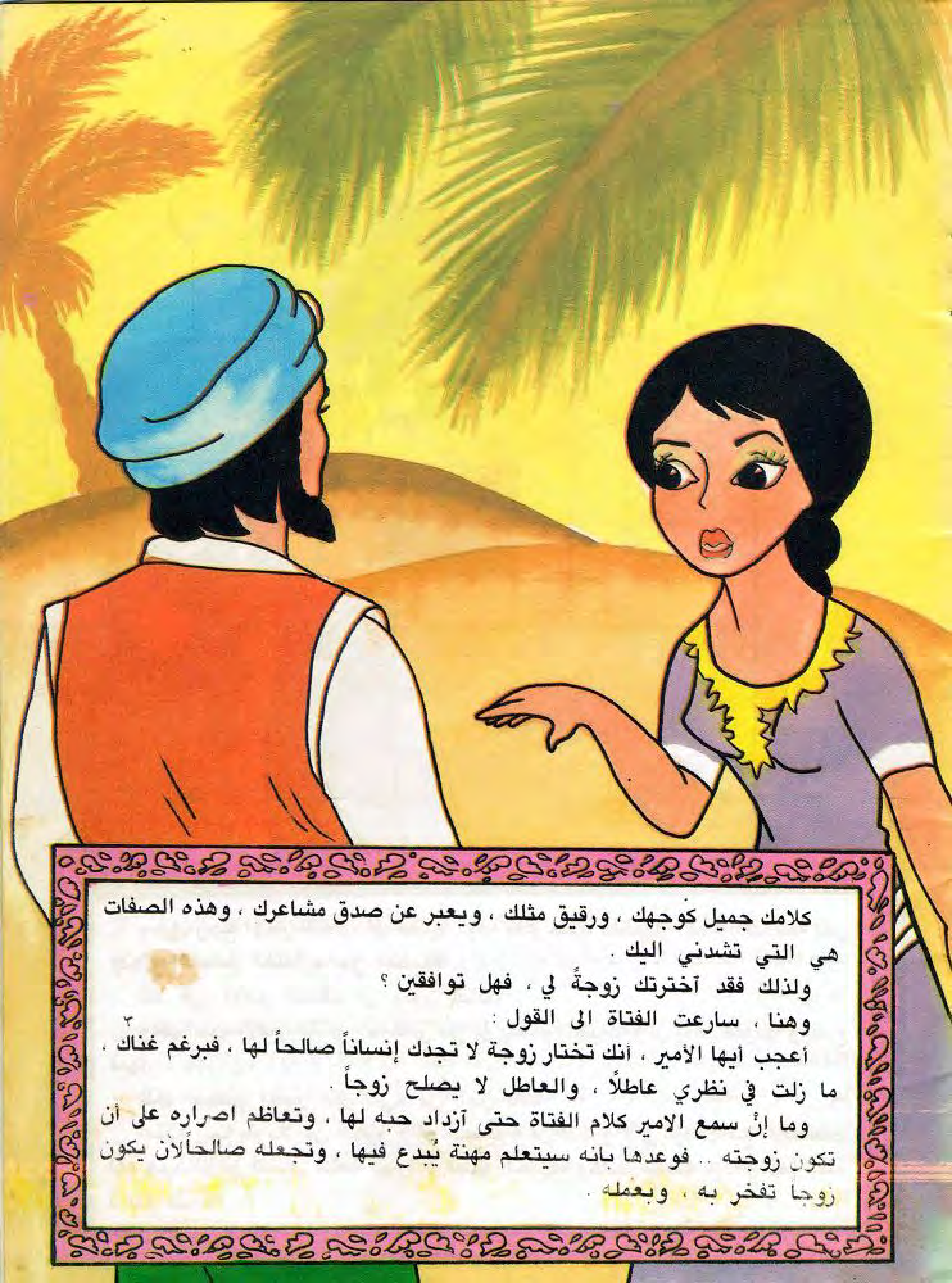
شعر الأمير الشاب بالدهشة مما قالته الفتاة ـ وقال لها متعجباً :

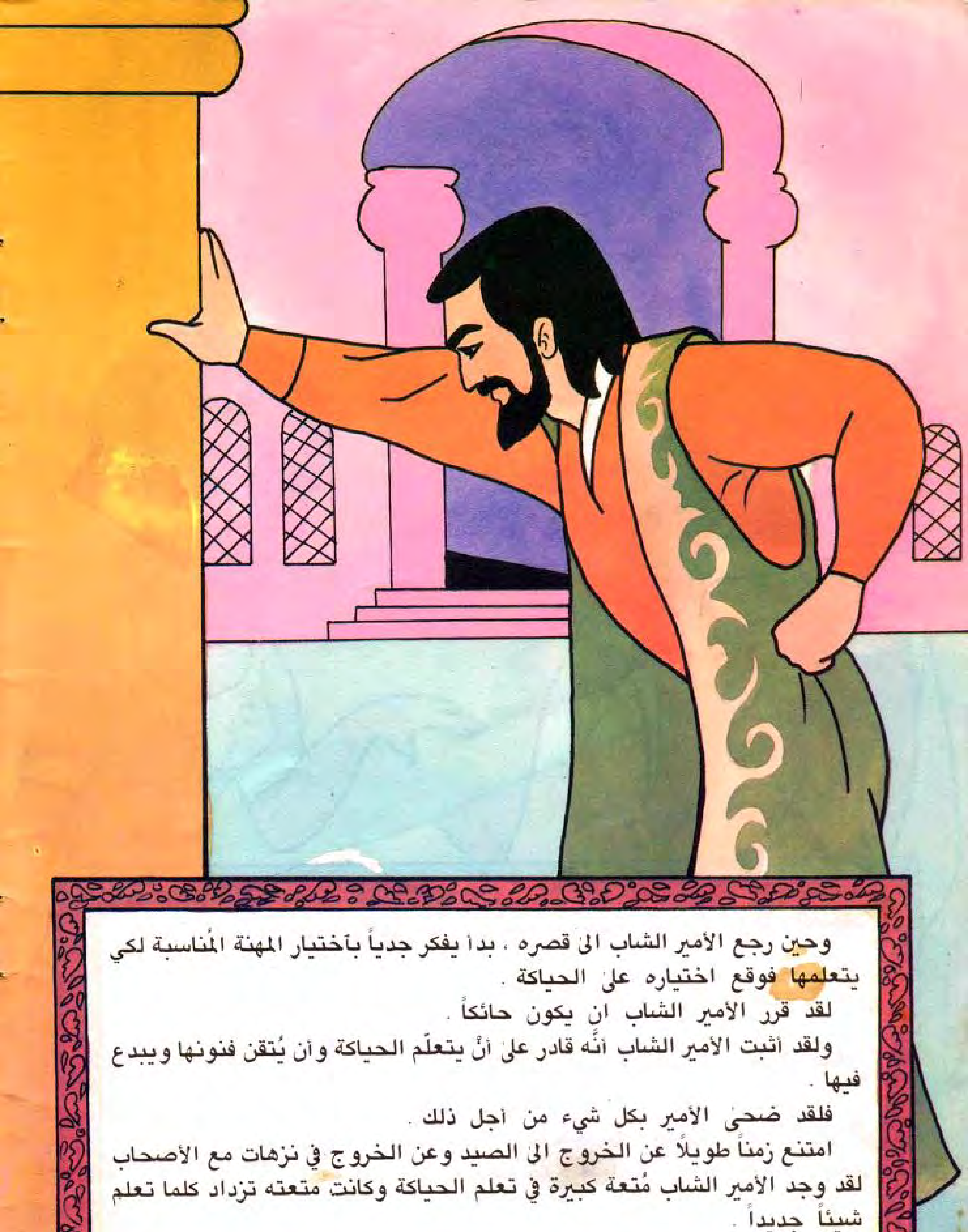
– ولكن ما حاجتي إلى العمل وأنا امير وآبن أمير .. فكل ما أحتاج إليه أجده إلى جانبي . وأبي قادر لأن يجلب لي كلَّ شيء أطلبه . ولديَّ من المال ما يكفيني للعيش الرغيد ..

وهنا ابتسمت الفتاة وقالت :

إنَّك مُخطيء كلَّ الخطأ أيها الشاب . فالمال يزول . غير أن العمل يبقى . فهو الكنز الثمين الذي يظل يدرُّ علينا مالاً .

لقد كان الأمير شديد الاعجاب بجمال الفتاة . وزاد اعجابه بها حين تكلمت . وهنا ودَّ أن يصارحها بشعوره فقال لها :


كلامك جميل كوجهك ، ورقيق مثلك ، ويعبر عن صدق مشاعرك ، وهذه الصفات هي التي تشدني اليك .
ولذلك فقد آخترتك زوجةً لي ، فهل توافقين ؟
وهنا ، سارعت الفتاة الى القول :
أعجب أيها الأمير ، أنك تختار زوجة لا تجدك إنساناً صالحاً لها ، فبرغم غناك ، ما زلت في نظري عاطلاً ، والعاطل لا يصلح زوجاً .
وما إنْ سمع الامير كلام الفتاة حتى آزداد حبه لها ، وتعاظم اصراره على أن تكون زوجته .. فوعدها بانه سيتعلم مهنة يُبدع فيها ، وتجعله صالحاًلأن يكون زوجا تفخر به ، وبعمله .



وحين رجع الأمير الشاب الى قصره ، بدأ يفكر جدياً بآختيار المهنة المُناسبة لكي يتعلمها فوقع اختياره على الحياكة .

لقد قرر الأمير الشاب ان يكون حائكاً .

ولقد أثبت الأمير الشاب أنَّه قادر على أنْ يتعلّم الحياكة وأن يُتقن فنونها ويبدع فيها .

فلقد ضحى الأمير بكل شيء من أجل ذلك .

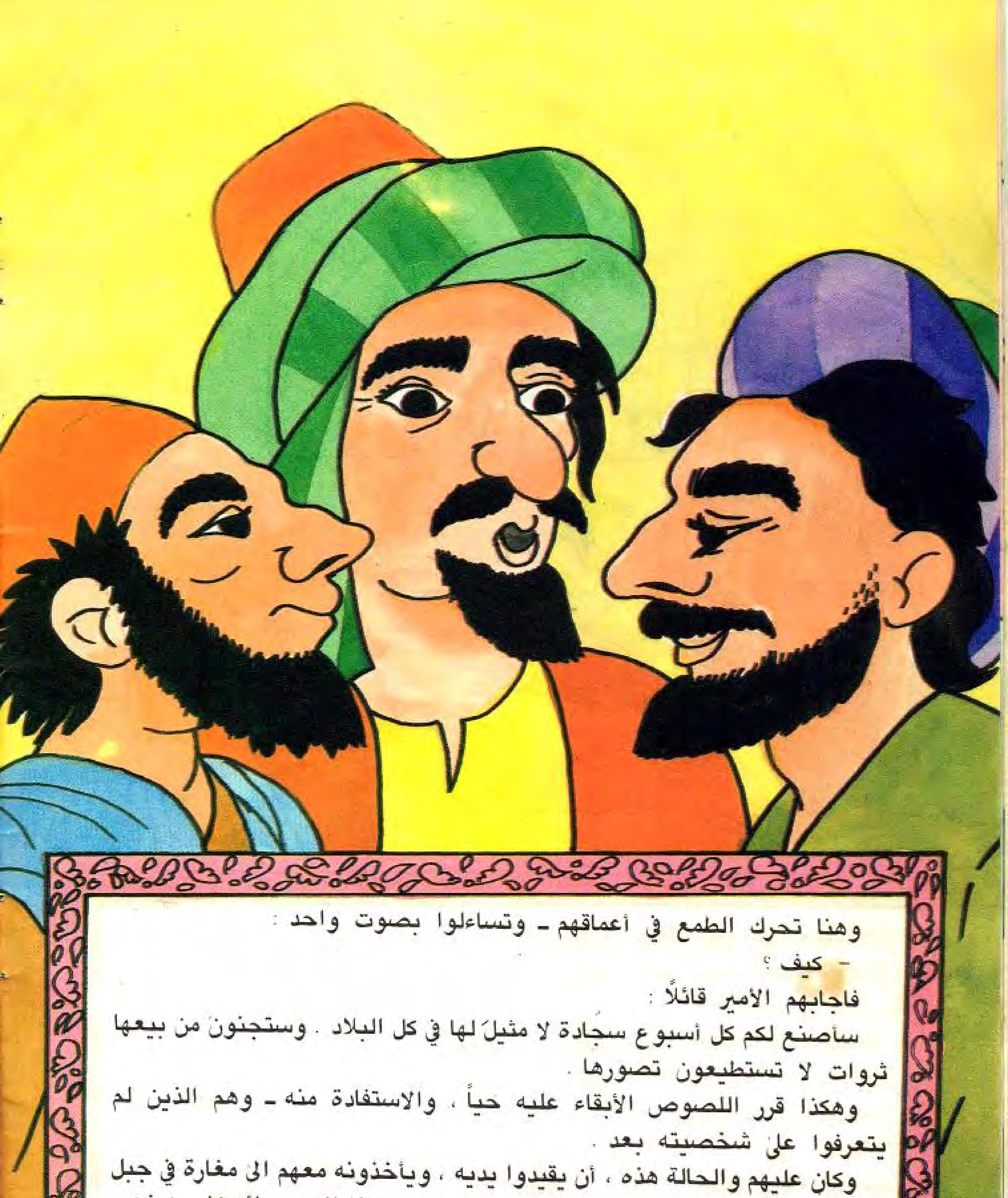
امتنع زمناً طويلاً عن الخروج الى الصيد وعن الخروج في نزهات مع الأصحاب لقد وجد الأمير الشاب مُتعة كبيرة في تعلم الحياكة وكانت متعته تزداد كلما تعلم شيئاً جديداً .



وشيئاً فشيئاً أصبح من أفضل الحائكين في البلدة . ولذلك عزم على الذهاب الى بيت الفتاة الجميلة لكي يخطبها من أبيها ـ فقد أصبح بعد تعلمه الحياكة الزوج الذي يليق بها .

وبينما كان الأمير الشاب في طريقه الى بيت الفتاة ـ وكان هذا البيت قريباً من الغابة ـ إذْ هاجمه اللصوص وسلبوا كل ما حمله من هدايا ونقود ـ ولأنهم أشرار ، لم يكتفوا بذلك ـ بل أراد أحدهم قتله ـ غير أنَّ الأمير الشاب بفطنته وذكائه آستطاع ان يقنعهم بالابقاء على حياته إذْ قال لهم :

ـ لن تستفيدوا شيئاً من قتلي ـ ولو أبقيتموني حياً ـ لجلبتُ لكم المزيد من الثروة ..



وهنا تحرك الطمع في أعماقهم - وتساءلوا بصوت واحد :

- كيف ؟

فاجابهم الأمير قائلاً :

سأصنع لكم كل أسبوع سجادة لا مثيلَ لها في كل البلاد . وستجنون من بيعها ثروات لا تستطيعون تصورها .

وهكذا قرر اللصوص الأبقاء عليه حياً ، والاستفادة منه - وهم الذين لم يتعرفوا على شخصيته بعد .

وكان عليهم والحالة هذه ، أن يقيدوا يديه ، ويأخذونه معهم الى مغارة في جبل يقع خارج المدينة ، يدعى جبل الأحزان ، وقد سمي بهذا الاسم ، لأن كل من ذهب



اليه لم يعد ـ ثانية ـ ومن يومها آمتنع الناس عن الذهاب اليه ، ولذلك فقد أصبح مقراً للصوص والأشرار .

وباختفاء الأمير عن البلدة ، حل الحزن فيها . فقد كان انساناً محبوباً ، ولذلك اشترك الجميع في البحث عنه ـ من دون جدوى ، فلم يجدوا له أي أثر . وحين وصل الخبر الى الفتاة الجميلة ـ شعرت هي الأخرى بالحزن ـ غير أنها شعرت بالأمل ـ وقالت لنفسها :

- لو أن الامير كان قد تعلم مهنة ، لأستفاد منها في أوقاته العصيبة هذه .

ثم أضافت بحزن :

- هذا لو كان حياً .



ونعود الآن الى الامير الشاب ـ وهو في مغارة اللصوص .

لم يشعر الأمير الشاب باليأس . بل كان مُصمماً على النجاة . ولهذا فقد أنجز في الأسبوع الاول سجادة ، كتب عليها :

من يردَ الغريبْ .
ويُرجع البسمة للحبيب .

وكان اللصوص الأشرار لا يعرفون القراءة ولا الكتابة ـ فحملوا السجادة الى السوق وباعوها ، غير أن الذي اشتراها لم يفهم الكلام ، وظن ان الكلمات مجرد زخرف .

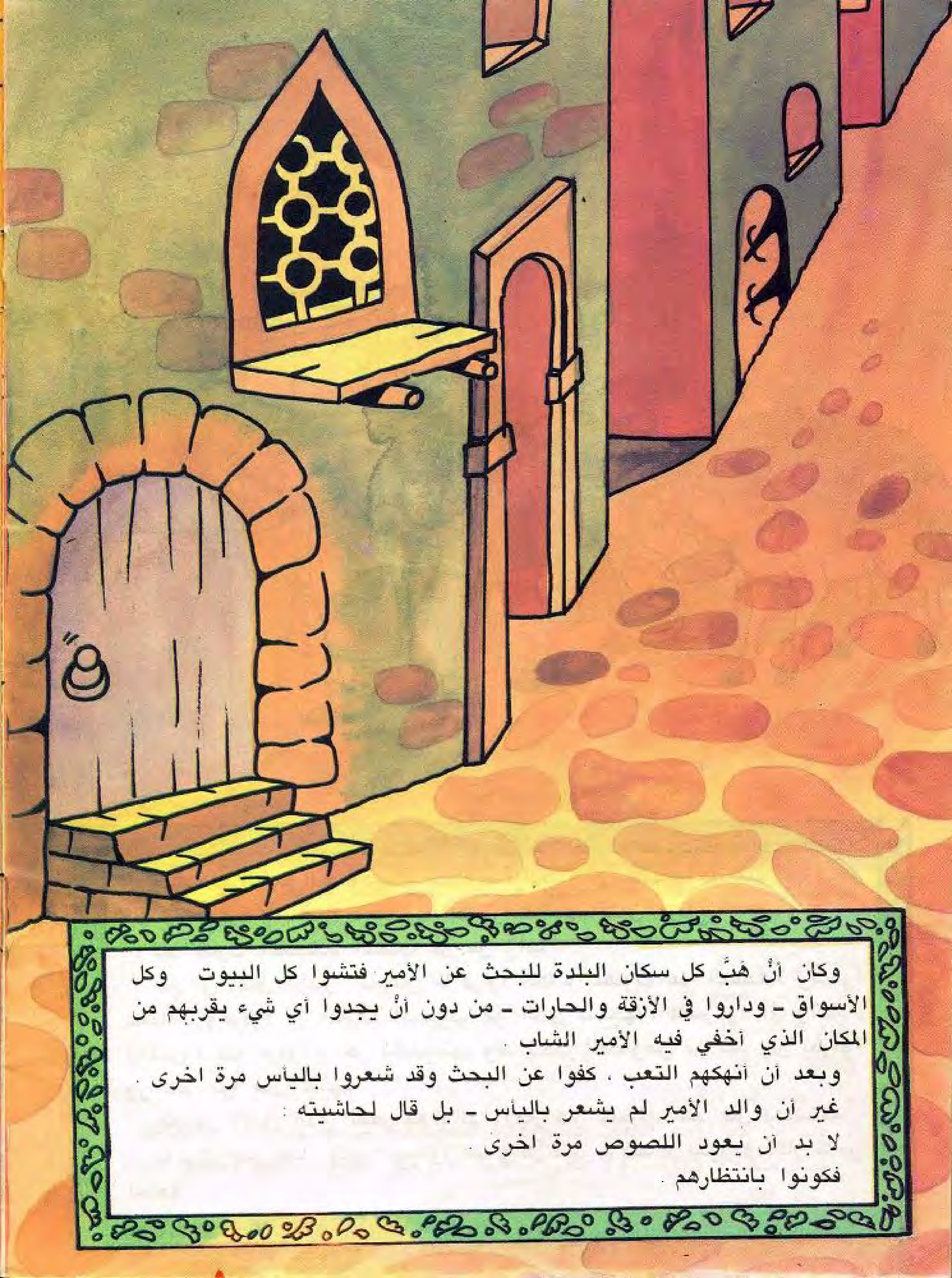
ولم يمرّ الأسبوع الثاني ، حتى كان الامير الشاب قد نسج سجادة أخرى . كتب



من يخبر الأمينهْ
جميلتي الحزينهْ
اني هنا -
في خارج المدينهْ

وحين رآها اللصوص - فرحوا بها . وحملوها الى السوق وباعوها بسعر أغلى من السعر الذي بيعت به السّجادة الاولى . وكما حدث في المرة الاولى ، لم يفهم من اشترى هذه السجادة الكلام المكتوب فيها .

وحين عاد اللصوص الى المغارة - أدرك الامير الشاب ما حدث وازداد همه على



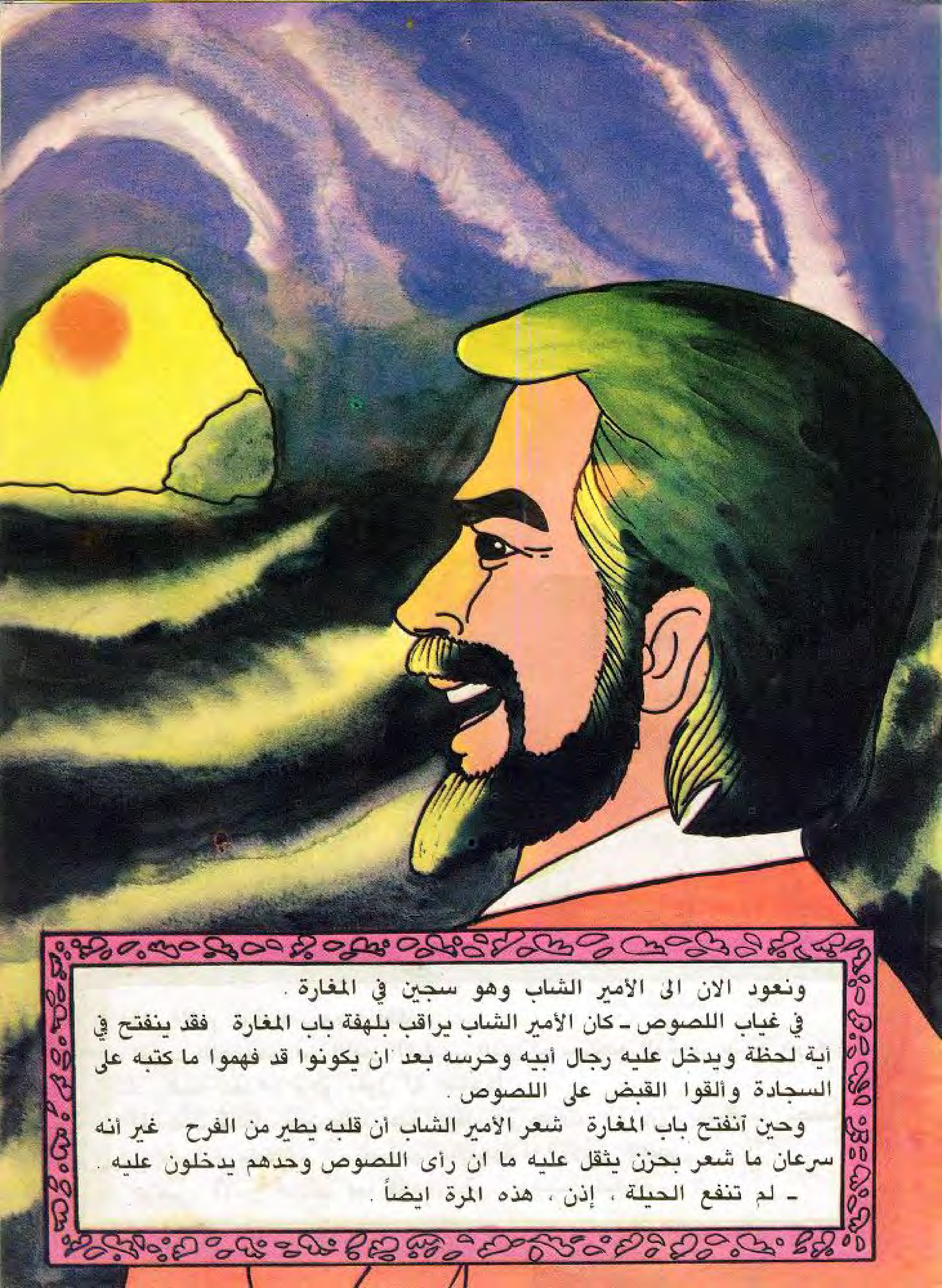
وكان أنْ هبَّ كل سكان البلدة للبحث عن الأمير فتشوا كل البيوت وكل الأسواق - وداروا في الأزقة والحارات - من دون أنْ يجدوا أي شيء يقربهم من المكان الذي أخفي فيه الأمير الشاب.

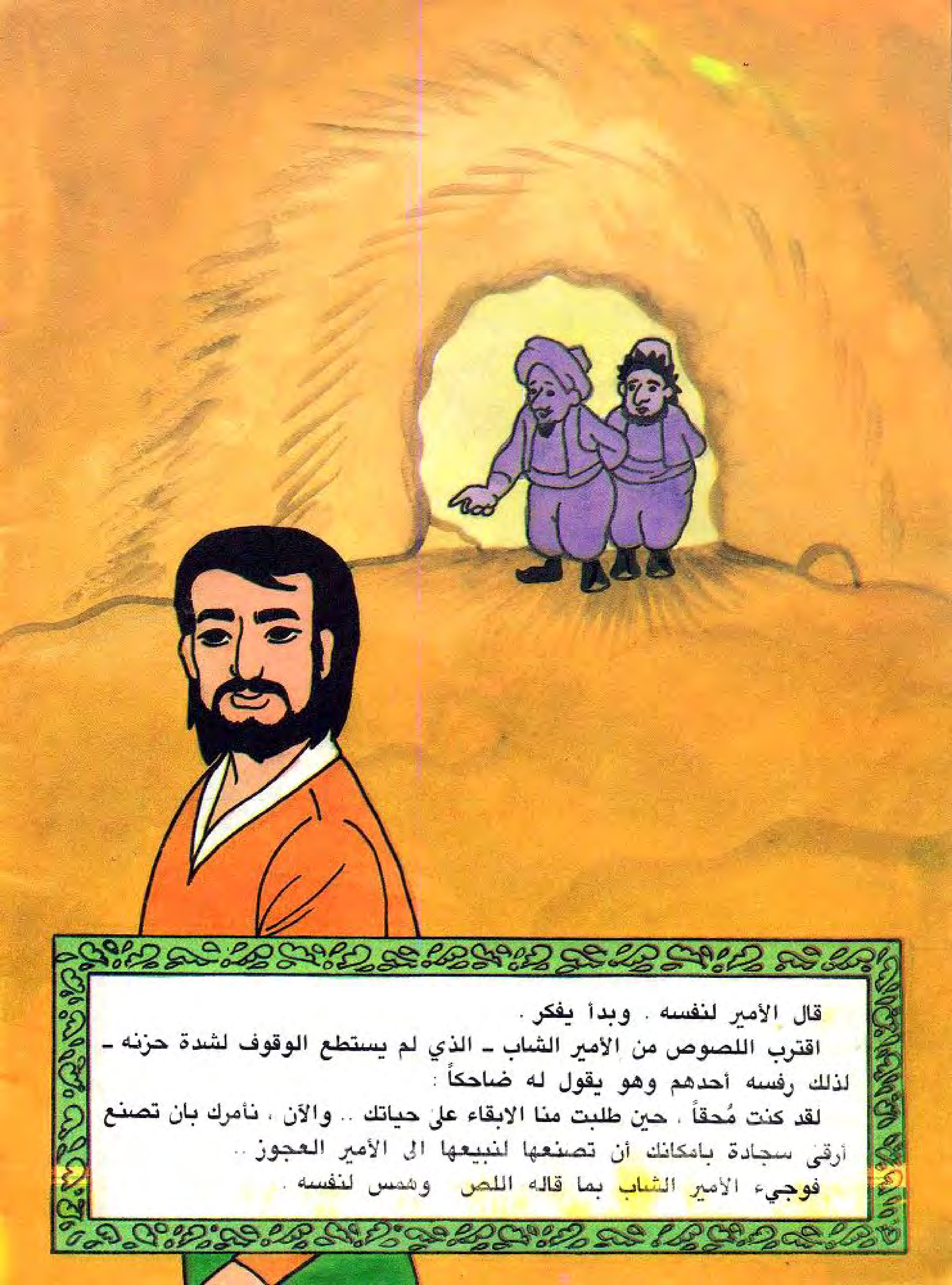
وبعد أن أنهكهم التعب، كفوا عن البحث وقد شعروا باليأس مرة اخرى.

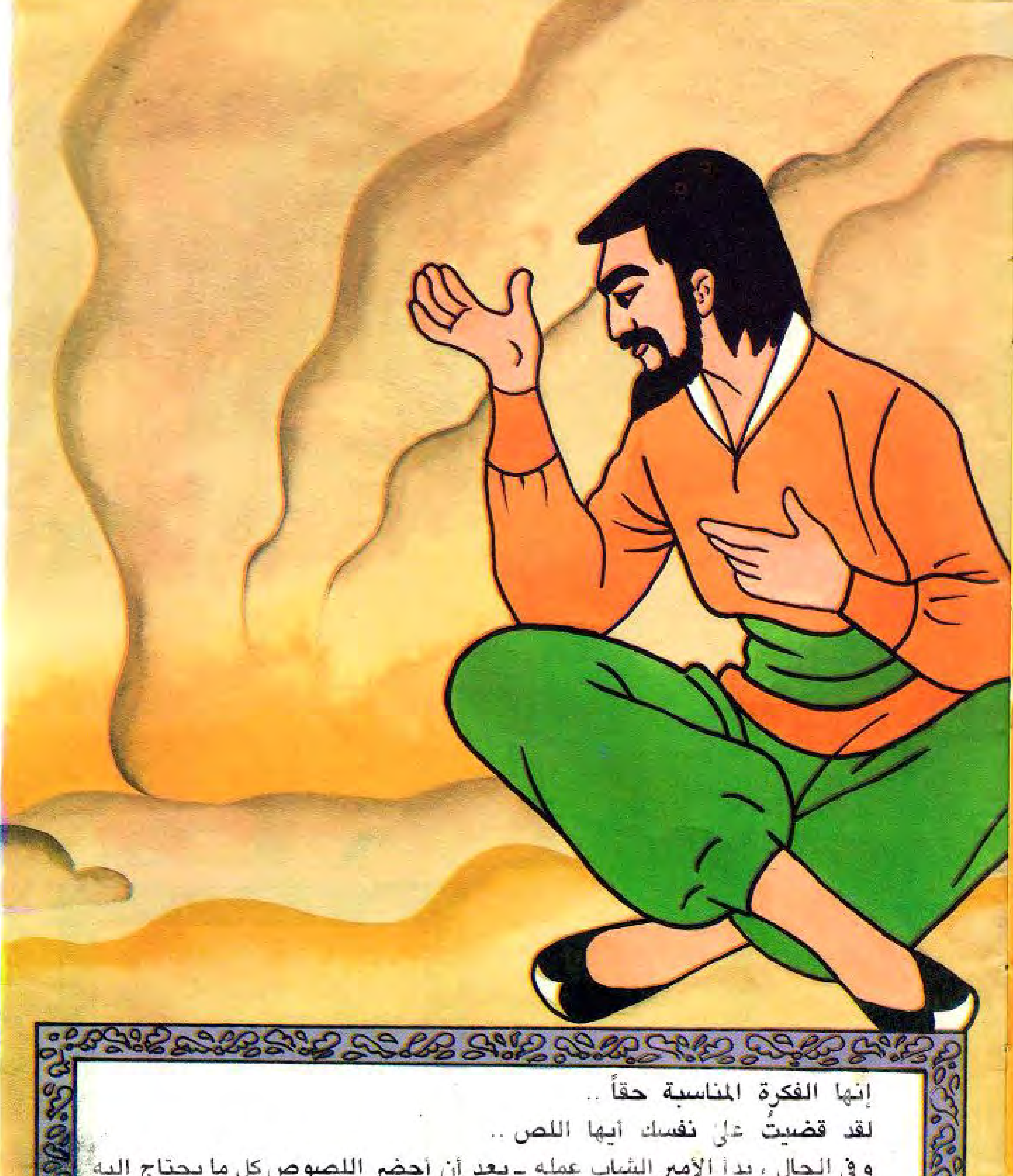
غير أن والد الأمير لم يشعر باليأس - بل قال لحاشيته:

لا بد أن يعود اللصوص مرة اخرى.

فكونوا بانتظارهم.


ونعود الان الى الأمير الشاب وهو سجين في المغارة .
في غياب اللصوص ـ كان الأمير الشاب يراقب بلهفة باب المغارة فقد ينفتح في أية لحظة ويدخل عليه رجال أبيه وحرسه بعد ان يكونوا قد فهموا ما كتبه على السجادة وألقوا القبض على اللصوص .
وحين انفتح باب المغارة شعر الأمير الشاب أن قلبه يطير من الفرح غير أنه سرعان ما شعر بحزن يثقل عليه ما ان رأى اللصوص وحدهم يدخلون عليه .
ـ لم تنفع الحيلة ، إذن ، هذه المرة ايضاً .


قال الأمير لنفسه . وبدأ يفكر .
اقترب اللصوص من الأمير الشاب ـ الذي لم يستطع الوقوف لشدة حزنه ـ لذلك رفسه أحدهم وهو يقول له ضاحكاً :
لقد كنت مُحقاً ، حين طلبت منا الابقاء على حياتك .. والآن ، نأمرك بان تصنع أرقى سجادة بامكانك أن تصنعها لنبيعها الى الأمير العجوز ..
فوجيء الأمير الشاب بما قاله اللص وهمس لنفسه .



إنها الفكرة المناسبة حقاً ..

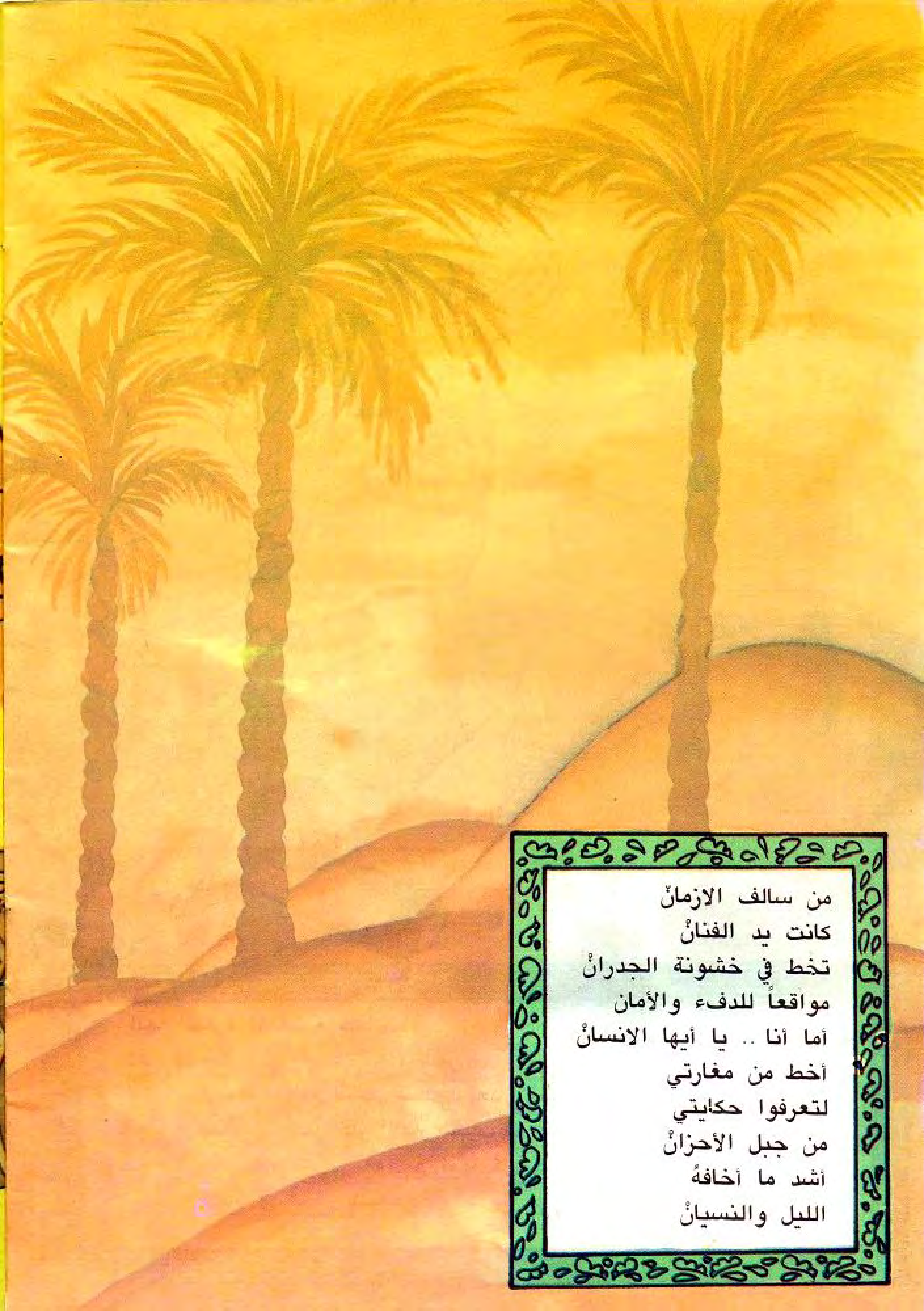
لقد قضيتَ على نفسك أيها اللص ..

وفي الحال ، بدأ الأمير الشاب عمله ـ بعد أن أحضر اللصوص كل ما يحتاج اليه

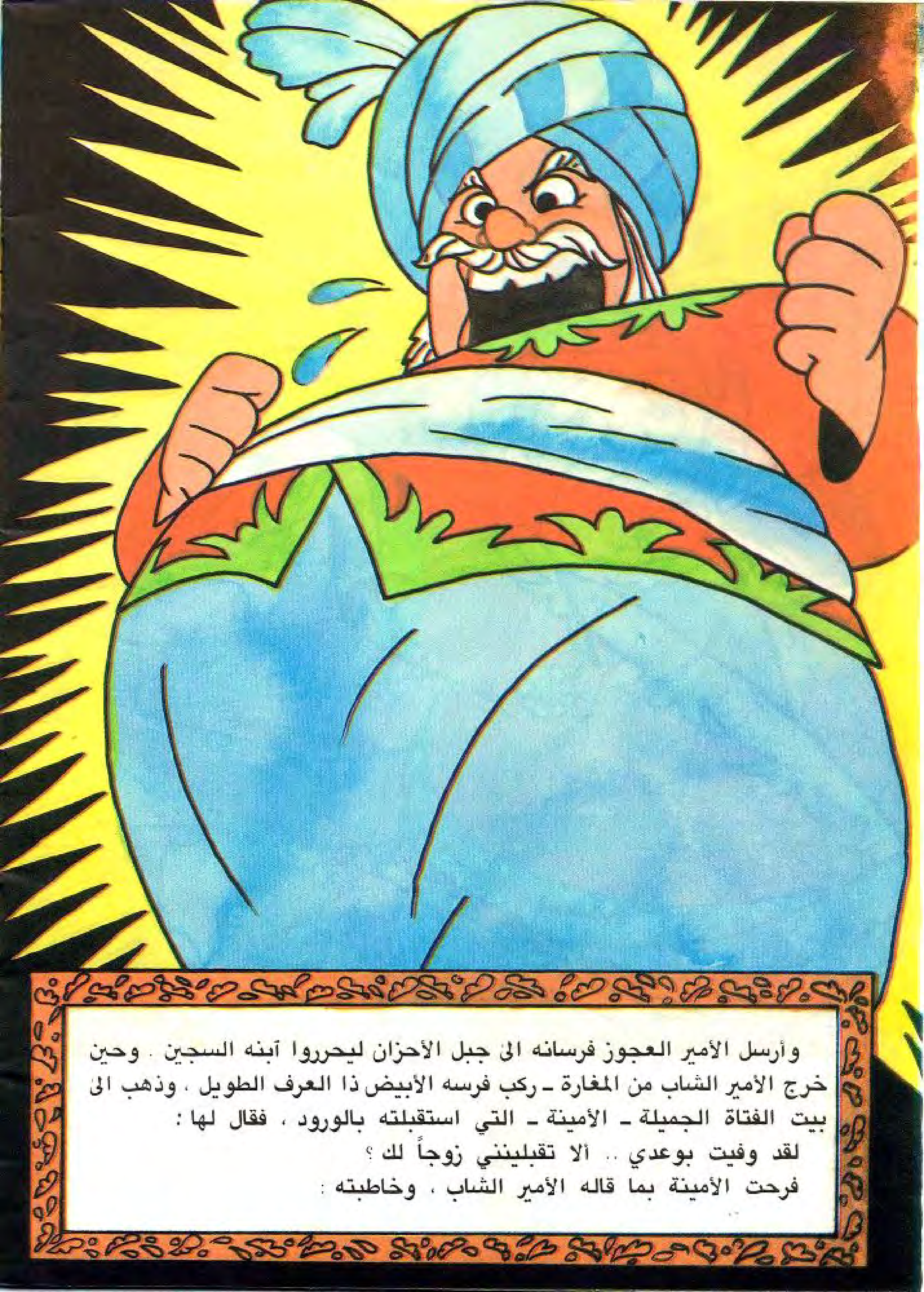
وما إ[illegible] أسبوع حتى كان الأمير الشاب قد أنجز سجادة كبيرة كانت حقاً كأنها

لوحة رسمها رسام كبير ووضع فيها كل خبرته في الرسم

وكتب الامير في اسفل السجادة ، كلاماً على هيأة نقوش وزخارف يقول :


من سالف الازمانْ
كانت يد الفنانْ
تخط في خشونة الجدرانْ
مواقعاً للدفء والأمان
أما أنا .. يا أيها الانسانْ
أخط من مغارتي
لتعرفوا حكايتي
من جبل الأحزانْ
أشد ما أخافهُ
الليل والنسيانْ


وما ان أتم الأمير الشاب صنع السجادة ـ حتى فرحَ اللصوص بها فرحاً كبيراً وأسرعوا بها الى قصر الامير ـ وحين قابلوه وفتحوا أمامه السجادة ، وقرأ ما هو مكتوب عليها ـ أدرك أنَّ آبنه ما يزال حياً ، وكان سجنه في مغارة في جبل الأحزان . ألقى القبض على اللصوص ، الذين صعقتهم المفاجأة ..


وأرسل الأمير العجوز فرسانه الى جبل الأحزان ليحرروا آبنه السجين . وحين
خرج الأمير الشاب من المغارة ـ ركب فرسه الأبيض ذا العرف الطويل ، وذهب الى
بيت الفتاة الجميلة ـ الأمينة ـ التي استقبلته بالورود ، فقال لها :
لقد وفيت بوعدي .. ألا تقبلينني زوجاً لك ؟
فرحت الأمينة بما قاله الأمير الشاب ، وخاطبته :


يا أميري العزيز. لقد أنقذك العمل ولم تنقذك ثروة أبيك..
فرد عليها الأمير:
بل أنقذني حبك الذي لولاه لما عرفت قيمة العمل..
عاد الأمير الشاب الى قصر أبيه ومعه الأمينة التي تزوجها وعاشا بقية
عمرهما في حب وأمان. وظلت الأجيال، جيلاً بعد جيل، تروي قصتهما.



Ministry of Cultur and Information — Children's Culture House

الجمهورية العراقية ـ بغداد وزارة الثقافة والاعلام ـ دار ثقافة الاطفال
الصالحية ـ مكتب بريد (٨) شباط .

P.O. Box: 14176 / 8041
Tel: 5383171 / 5383181
TLX: 2606
THAKAFA - IK
BAGHDAD - IRAQ

المدير العام رئيس مجلس الادارة : فاروق سلوم
سكرتير التحرير: شفيق مهدي

ص : ب ٨٠٤١
هاتف : ٥٣٨٣١٧١ / ٥٣٨٣١٨١
تلكس : ٢٦٠٦ ثقافة / العراق

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد١٠٨٦لسنة ١٩٨٧
توزيع الدار الوطنيه للتوزيع والاعلان
ثمن النسخة خارج العراق ١٥٠ فلساً

